بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « إذا زلزلت »

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى جلَّ جلالُه وتقدَّسَت أسماؤُه : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ لقيامِ الساعةِ ، ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ فرُجَّت رجًّا .

والزِّلزالُ مصدرٌ إذا كُسِرت الزاىُ ، وإذا فُتِحت كان اسمًا ، وأُضِيف الزلزالُ إلى الأرضِ وهو صفتُها ، كما يقالُ : لأُكرمَنَّك كرامتَك . بمعنى : لأُكرمنَّك كرامةً . وحَسُن ذلك فى ﴿زِلْزَالَهَا﴾ ، لموافقتِها سائرَ[1] رءوسِ الآياتِ التى بعدَها .

٢٦٦/٣٠ /**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ ، قال : زُلزِلَتِ الأرضُ على عهدِ عبدِ اللَّهِ ، فقال لها عبدُ اللَّهِ : مالكِ ؟ أمَا إنها لو تكلَّمت قامتِ الساعةُ .

وقولُه : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . يقولُ : وأخرَجتِ الأرضُ ما فى بطنِها مِن الموتى أحياءً ، والميتُ فى بطنِ الأرضِ ثِقْلٌ لها ، وهو فوقَ ظهرِها حيًّا ثِقْلٌ عليها .

---

(١) سقط من : م ، ت ١ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سِنانٍ القزازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شبيبٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . قال : الموتى[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ [٢/١١٢٥و] عباسٍ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ . قال : يعنى الموتى .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا[٢] عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ : مَن فى القبورِ[٣] .

وقولُه : ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وقال الناسُ إذا زُلزلتِ الأرضُ لقيامِ الساعةِ : ما لِلأرضِ[٤] وما قصَّتُها ؟ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ .

كان ابنُ عباسٍ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنى** ابنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شبيبٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾ . قال : الكافرُ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . يقولُ : يومئذٍ تحدِّثُ الأرضُ أخبارَها[١] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٠ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب بدونها .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٤٢، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٠ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) فى ص ، ت ٣: « الأرض » .

وتحديثُها أخبارَها على القولِ الذى ذكرناه عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، أنْ تتكلَّمَ فتقولَ : إنَّ اللَّهَ أمَرنى بهذا ، وأوحَى إلىَّ به ، وأَذِن لى فيه .

وأما سعيدُ بنُ جبيرٍ ، فإنه كان يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنا** به أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ ، قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقرأُ[1] فى المغربِ مرَّةً : (يَوْمَئِذٍ تُنْبِئُ أخبارَها) . ومرَّةً : ﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[2] .

فكأنَّ معنى ﴿ تُحَدِّثُ ﴾ كان عندَ سعيدٍ : تُنْبِئُ[3] . وتنبيئُها أخبارَها إخراجُها أثقالَها مِن بطنِها إلى ظهرِها . وهذا قولٌ عندى صحيحُ المعنى . وتأويلُ الكلامِ على هذا المعنى : يومَئِذٍ تُبيِّنُ الأرضُ أخبارَها بالزلزلةِ والرَّجَّةِ ، وإخراجِ الموتى مِن بطونِها إلى ظهورِها ، بوحيِ اللَّهِ إليها وإذنِه لها بذلك . وذلك معنى قولِه : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ : يقولُ[4] : ﴿ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « يقول » .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ١/٣٥٨ عن وكيع به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٨٠، إلى عبد ابن حميد وابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف . وقراءة (تنبئ) شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٧٧.

(٣) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « تبين » .

(٤) فى م : « بأن » .

قال : أمَرها فألقَتْ ما فيها وتخلَّت .

/حدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن ٢٦٧/٣٠
مجاهدٍ : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ ﴾ . قال : أمَرها[1] .

وقد ذُكر عن عبدِ اللهِ أنه كان يقرأُ ذلك : (يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ[2] أخْبارَها)[3] .

وقيل : معنى ذلك أنَّ الأرضَ تحدِّثُ أخبارَها مَن كان على ظهرِها مِن أهلِ الطاعةِ والمعاصي ، وما عمِلوا عليها مِن خيرٍ أو شرٍّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . قال : ما عُمِل عليها من خيرٍ أو شرٍّ ، ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ . قال : أعلَمها ذلك .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . قال : ما كان فيها وعلى ظهرِها مِن أعمالِ العبادِ .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ . قال : تخبرُ الناسَ بما عمِلوا عليها[1] .

وقيل : عُنِي بقولِه : ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ : أوحَى إليها .

---

(١) تقدم تخريجه في ص ٥٥٩ .

(٢) في ت ٢، ت ٣: « تبين » .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٣ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني ابنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شبيبٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ . قال : أوحى إليها[1] .

وقولُه : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ . قيل : إنَّ معنى هذه الكلمةِ التأخيرُ بعدَ : ﴿ لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ . قالوا : ووجْهُ الكلامِ : يومَئذٍ تحدِّثُ أخبارَها بأنَّ ربَّك أوحَى لها ، ليُرَوا أعمالَهم ، يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ أشتاتًا . قالوا : ولكنه اعترض بينَ ذلك بهذه الكلمةِ .

ومعنى قولِه : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ : يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ عن موقفِ الحسابِ فِرَقًا متفرِّقين ؛ فآخذٌ ذاتَ اليمينِ إلى الجنةِ ، وآخذٌ ذاتَ الشمالِ إلى النارِ .

وقولُه : ﴿ لِّيُرَوْا أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ . يقولُ : يومَئذٍ يصدُرُ الناسُ أشتاتًا متفرِّقين ، عن اليمينِ وعن الشمالِ ، ليُرَوا أعمالَهم ، فيَرى المحسنُ فى الدنيا المطيعُ للهِ عملَه وما أعدَّ اللهُ له يومَئذٍ مِن الكرامةِ ، على طاعتِه إيَّاه كانت فى الدنيا ، ويَرى المسيءُ العاصى للهِ عملَه ، وجزاءَ عملِه ، وما أعدَّ اللهُ له مِن الهوانِ والخزيِ فى جهنمَ ، على معصيتِه إيَّاه كانت فى الدنيا ، وكفرِه به .

وقولُه : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ . يقولُ : فمن عمِل فى الدنيا وزنَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ ، يَرَ ثوابَه هنالك ، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ . يقولُ تعالى : ومَن كان عمِل فى الدنيا وزنَ ذرَّةٍ شرًّا ، يَرَ جزاءَه هنالك .

وقيل : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ ﴾ . والخبرُ عنها فى الآخرةِ ، لفهمِ السامعِ

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٥٥٩ .

معنى ذلك ؛ لما قد تقدَّم مِن الدليلِ قبلُ على أنَّ معناه : فمن عمِل . وذلك دلالةُ قولِه : [٢/١١٢٥ظ] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ على ذلك ، ولكن لما كان مفهومًا معنى الكلامِ عندَ السامعين ، وكان فى قولِه : ﴿ يَعْمَلْ ﴾ حثٌّ لأهلِ الدنيا على/ العملِ بطاعةِ اللهِ ، والزجرِ عن معاصيه ، مع الذى ذكَرتُ مِن ٢٦٨/٣٠ دلالةِ الكلامِ قبلَ ذلك ، على أنَّ ذلك مرادٌ به الخبرُ عن ماضى فعلِه ، وما لهم على ذلك - أُخرِج[1] الخبرُ على وجْهِ الخبرِ عن مستقبلِ الفعلِ .

وبنحوِ الذى قلنا مِن أنَّ جميعَهم يَرَوْن أعمالَهم ، قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ . قال : ليس مؤمنٌ ولا كافرٌ عمِل خيرًا ولا شرًّا فى الدنيا ، إلا آتاه اللهُ إيَّاه ؛ فأما المؤمنُ فيُريه حسناتِه وسيئاتِه فيغفرُ اللهُ له سيئاتِه ، وأما الكافرُ فيَرُدُّ حسناتِه ويعذِّبُه بسيئاتِه[2] .

وقيل فى ذلك غيرُ هذا القولِ ؛ **فقال بعضُهم** : أما المؤمنُ فيُعجِّلُ له عقوبةَ سيئاتِه فى الدنيا ويؤخِّرُ له ثوابَ حسناتِه ، والكافرُ يعجِّلُ له ثوابَ حسناتِه ويؤخِّرُ له عقوبةَ سيئاتِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال :

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « إخراج » .

(٢) أخرجه البيهقى فى البعث (٥٩) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨١ إلى ابن المنذر .

حدَّثنيه محمدُ بنُ مسلمٍ الطائفيُّ ، عن عمرِو بنِ قتادةَ ، قال : سمعتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظيَّ وهو يفسِّرُ هذه الآيةَ : ﴿ فَمَن[1] يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ . قال : مَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ مِن كافرٍ ، يَرَ ثوابَه فى الدنيا فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يخرُجَ مِن الدنيا وليس له عندَه خيرٌ ، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ مِن مؤمنٍ ، يَرَ عقوبتَه فى الدنيا فى نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه ، حتى يخرُجَ مِن الدنيا وليس له عندَه شيءٌ[2] .

حدَّثنى محمودُ[3] بنُ خِداشٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ ، قال : ثنا محمد بنُ مسلمٍ الطائفيُّ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، قال : سألتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظيَّ عن هذه الآيةِ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . قال : مَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن خيرٍ مِن كافرٍ ، يَرَ ثوابَها فى نفسِه وأهلِه ومالِه ، حتى يخرُجَ[4] وليس له خيرٌ ، ومَن يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ مِن شرٍّ مِن مؤمنٍ ، يَرَ عقوبتَها فى نفسِه وأهلِه ومالِه[5] ، حتى يخرُجَ وليس له شرٌّ .

حدَّثنى أبو الخطابِ الحسانيُّ ، قال : ثنا الهيثمُ بنُ الربيعِ ، قال : ثنا سماكُ بنُ عطيةَ ، عن أيوبَ ، عن أبى قلابةَ ، عن أنسٍ ، قال : كان أبو بكرٍ رضِى اللهُ عنه يأكلُ مع النبىِّ ﷺ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . فرفَع أبو بكرٍ يدَه[6] ، وقال : يا رسولَ

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « من » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٨٨ عن معمر ، عن عمرو بن قتادة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨١ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى ت ٢ ، ت ٣ : « محمد » . وينظر الجرح والتعديل ٨/ ٢٩١ .

(٤) بعده فى م : « من الدنيا » .

(٥) بعده فى ت ٢ ، ت ٣ : « وولده » .

(٦) بعده فى م : « من الطعام » .

اللهِ ، إنى أُجزَى بما عمِلتُ مِن مثقالِ ذرَّةٍ مِن شرٍّ ؟ فقال : « يا أبا بكرٍ ، ما رأيتَ فى الدنيا مما تكْرهُ فبمثاقيلِ[(١)] ذرِّ الشرِّ ، ويَدَّخِرُ اللهُ لك مثاقيلَ الخيرِ حتى تُوفَّاه يومَ القيامةِ »[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، [(٣)]قال : ثنا عبدُ الوهابِ[(٣)] ، قال : ثنا أيوبُ ، قال : وجَدنا فى كتابِ أبى قِلابةَ ، عن أبى إدريسَ ، أنَّ أبا بكرٍ كان يأكلُ مع النبىِّ ﷺ ، فأُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . قال : فرفَع أبو بكرٍ يدَه مِن الطعامِ ، وقال : إنى لراءٍ ما عمِلتُ . قال : /لا أعلمُه إلا قال : ما عمِلتُ[(٤)] مِن خيرٍ وشرٍّ . فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ ما تَرى مما تكْرَهُ فهو مثاقيلُ ذرٍّ شرٍّ كثيرٍ ، ويَدَّخِرُ اللهُ لك مثاقيلَ ذرِّ الخيرِ حتى تُعْطاه يومَ القيامةِ » . وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[(٥)] [الشورى : ٣٠] . ٢٦٩/٣٠

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أيوبُ ، قال : قرأتُ فى كتابِ أبى قِلابةَ ، قال نزَلت : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . وأبو بكرٍ يأكلُ[(٦)] ، فأمسَك وقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى

---

(١) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « فمثاقيل » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٤/٨ عن المصنف ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير - والطبرانى فى الأوسط (٨٤٠٧) من طريق أبى الخطاب زياد بن يحيى به ، وأخرجه البيهقى فى الشعب (٩٨٠٨) من طريق الهيثم بن الربيع به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٠/٦ إلى ابن المنذر وابن مردويه والحاكم فى تاريخه ، وتقدم تخريجه ٥١٣/٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ت ٢ : « علمت » .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٤/٨ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨١/٦ إلى ابن مردويه .

(٦) بعده فى م : « مع النبى ﷺ » .

لراءٍ ما عمِلتُ مِن خيرٍ أو[(١)] شرٍّ ؟ فقال : « أرأيتَ ما رأيتَ مما تكْرَهُ ، فهو مِن مثاقيلِ ذرِّ الشرِّ ، ويُدَّخَرُ مثاقيلُ ذرِّ الخيرِ ، حتى تُعْطَوه يومَ القيامةِ » . قال أبو إدريسَ : فأرَى مصداقَها فى كتابِ اللهِ ، قال : ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[(٢)] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ علـيةَ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ ، [٢/١١٢٦و] قال : قالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، إن عبدَ اللهِ بنَ جُدْعانَ كان يصلُ الرحمَ ، ويفعلُ ويفعلُ ، هل ذاك نافعُه ؟ قال : « لا ، إنه لم يقُلْ يومًا : رَبِّ اغْفِرْ لى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ » .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا حفصٌ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ ، قالت : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ابنُ جُدْعانَ كان فى الجاهليةِ يصلُ الرحمَ ، ويُطعِمُ المسكينَ ، فهل ذاك نافعُه ؟ قال : « لا يَنْفَعُه ، إنه لم يقُلْ يومًا : رَبِّ اغْفِرْ لى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ »[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن داودَ ، عن عامرٍ الشعبىِّ ، أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنين قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ عبدَ اللهِ بنَ جُدْعانَ كان يصلُ الرحمَ ، ويَقْرِى الضيفَ ، ويَفُكُّ العانىَ ، فهل ذلك نافعُه شيئًا ؟ قال : « لا ، إنَّه لم يقُلْ يومًا : رَبِّ اغْفِرْ لى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ » .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن داودَ ، عن عامرٍ ، عن[(٤)] علقمةَ ،

---

(١) فى م ، ت١ : « و » .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٤/٨ عن المصنف ، وتقدم فى ٥١٣/٢٠.

(٣) أخرجه أحمد ٩٣/٦ (الميمنية) ، ومسلم (٢١٤) ، وابن حبان (٣٣١) من طريق حفص بن غياث به .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « بن » .

أن سلمةَ بنَ يزيدَ الجُعْفِيَّ ، قال : يا رسولَ اللهِ ، إن أُمَّنا هلكتْ فى الجاهليةِ ؛ كانت تصلُ الرحمَ ، وتَقْرِى الضيفَ ، وتفعلُ وتفعلُ ، فهل ذلك نافعُها شيئًا ؟ قال : « لا »[(١)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا الحجاجُ بنُ المنهالِ ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، قال : ثنا داودُ ، عن الشعبيِّ ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ ، عن سلمةَ بنِ يزيدَ الجُعْفِيِّ ، قال : ذهَبْتُ أنا وأخى إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أُمَّنا كانت فى الجاهليةِ تَقْرِى الضيفَ ، وتصلُ الرحمَ ، هل ينفعُها عملُها ذلك شيئا ؟ قال : « لا »[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ صُدْرانَ وابنُ عبدِ الأعلى ، قالا : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، قال : ثنا داودُ بنُ أبى هندٍ ، عن الشعبيِّ ، عن علقمةَ ، عن سلمةَ بنِ يزيدَ ، عن النبىِّ ﷺ بنحوِه .

/**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن [(٣)]عمرِو بنِ[(٣)] قتادةَ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ أنه قال : أما المؤمنُ فيرَى حسناتِه فى الآخرةِ ، وأما الكافرُ فيَرى حسناتِه فى الدنيا[(٤)] . ٢٧٠/٣٠

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا أبو نَعامةَ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ بنُ بُشيرٍ الضبىُّ - جدُّه سلمانُ[(٥)] بنُ عامرٍ - أن سلمانَ[(٥)] بنَ عامرٍ جاء رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : إنَّ أبى كان يصلُ الرَّحِمَ ، ويَفِى بالذمَّةِ ، ويُكرمُ الضيفَ .

---

(١) أخرجه أحمد ٢٥/٢٦٨ (١٥٩٢٣) عن ابن أبى عدى به .

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (١١٦٤٩) عن ابن المثنى به ، وأخرجه الطبرانى (٦٣١٩) من طريق الحجاج به ، وأخرجه البخارى فى تاريخه ٤/٧٢ من طريق معتمر به ، وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٤٧٤) من طريق داود به .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من تفسير عبد الرزاق ، وتقدم فى ص٥٦٤ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٨٨ عن معمر به .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « سليمان » ، وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ١١٥ .

قال : « مات قبلَ الإسلامِ ؟ » . قال : نعم . قال : « لن يَنْفَعَه ذلك » . فولَّى ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « عليَّ بالشيخِ » . فجاء فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنها لن تَنْفَعَه ، ولكنَّها تكونُ فى عَقِبِه ، فلن يخْزَوْا أبدًا ، ولن يَذِلُّوا أبدًا ، ولن يَفْتَقِرُوا أبدًا »[١] .

حدَّثنا ابنُ المثنى وابنُ بشارٍ ، قالا : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا عمرانُ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ المؤمنَ حسنةً ، يُثابُ عليها الرزْقَ فى الدنيا ، ويُجْزَى بها فى الآخرةِ ، وأما الكافرُ فيُعْطِيه بها فى الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يكنْ له حسنةٌ »[٢] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا ليثٌ ، قال : ثنى المعلَّى ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أَحْسَن مِن محسنٍ مؤمنٍ أو كافرٍ إلا وقَع ثوابُه على اللهِ فى عاجلِ دنياه أو آجلِ آخرتِه »[٣] .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرَنى [٤]حُيَىٌّ[٥] ابنُ عبدِ اللهِ ، عن أبى عبدِ[٤] الرحمنِ الحُبُلىِّ[٦] ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ أنه قال : أُنزِلت[٧] : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . وأبو بكرٍ الصدِّيقُ قاعدٌ ، فبكى حينَ أُنزِلت ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يُبْكِيكَ يا أبا بكرٍ ؟ » . قال : يُبْكِينى هذه السورةُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لولا أنَّكم تُخْطِئونَ وتُذْنِبون فيَغْفِرُ اللهُ لكم ، لخلَق

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦٢١٣) من طريق أبى عاصم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٢ إلى المصنف .

(٢) أخرجه الطيالسى (٢١٢٣) عن عمران به ، وتقدم تخريجه فى ٧/ ٣٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٥٢٠٠) من طريق ليث به ، وينظر ما تقدم فى ١٢/٣٤٩ .

(٤ - ٤) فى ت ٢: « ابن عبد الله » .

(٥) فى م : « يحيى » . ينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٨٨.

(٦) فى ت ١، ت ٣: « الجيلى » ، وفى ت ٢: « الجبلى » .

(٧) سقط من : ص ، ت ٢، ت ٣.

اللهُ أُمَّةً يُخْطِئون ويُذْنِبون فيَغْفِرُ لهم »[(١)] .

فهذه الأخبارُ عن رسولِ اللهِ ﷺ تُنْبِئُ عن أنَّ المؤمنَ إنما يَرَى عقوبةَ سيئاتِه فى الدنيا وثوابَ حسناتِه فى الآخرةِ ، وأنَّ الكافرَ يَرَى ثوابَ حسناتِه فى الدنيا وعقوبةَ سيئاتِه فى الآخرةِ ، وأنَّ الكافرَ لا ينفعُه فى الآخرةِ ما سلَف له مِن إحسانٍ فى الدنيا مع كُفْرِه .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ علىٍّ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ التيمىِّ ، قال : أدركتُ سبعينَ مِن أصحابِ عبدِ اللهِ ، أصغرُهم الحارثُ بنُ سُوَيْدٍ ، فسمعتُه يقرأُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ حتى بلَغ إلى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ . قال : إنَّ هذا إحصاءٌ شديدٌ[(٢)] .

وقيل : إن الذَّرَّةَ دُودةٌ حمراءُ ليس لها وزنٌ .

[٢/١١٢٦ظ] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى إسحاقُ بنُ وهبٍ العلَّافُ ومحمدُ بنُ سنانٍ القزَّازُ ، قالا : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا شبيبُ بنُ بشرٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ . قال ابنُ سنانٍ فى حديثِهِ : مثقالَ ذرَّةٍ حمراءَ . وقال ابنُ وهبٍ/ فى حديثِهِ : نملةٍ حمراءَ . ٢٧١/٣٠
قال إسحاقُ ، قال يزيدُ بنُ هارونَ : وزعَموا أنَّ هذه الدودةَ الحمراءَ ليس لها وزنٌ[(٣)] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الزلزلةِ »

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٧٥) ، والطبرانى (٨٧) - قطعة من الجزء ١٣ - والبيهقى فى الشعب (٧١٠٣) من طرق عن ابن وهب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٠ إلى ابن مردويه .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/١٢٧ من طريق أبى كريب ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١٤/ ١١، وابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٨٩) ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/١٢٧ من طريق الأعمش به .

(٣) تقدم تخريجه فى ٧/ ٢٩، ٣٠.